

ابن الوروي وشرح الألفية لابن مالك

إعداد

علمي عبد العزيز أحمد كمال الدين

باحث وكتوراه بكلية الآداب جامعة أسوان

الملخص باللغة العربية:

يعد ابن الوردي من العلماء الموسوعيين؛ حيث تعددت مؤلفاته في علوم اللغة، والأدب، والفقه، والتاريخ، وهذا يدل على سعة ثقافته وتنوعها فعمت شهرته شتى البقاع، وأثنى عليه القاصي والداني، وفي هذا البحث نتحدث عن التعريف بابن الوردي، ومنهجه في شرحه لألفية ابن مالك الموسوم بـ" تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة.

وقد اشتمل هذا البحث على التالي: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته، ثم منهجه في شرحه لألفية ابن مالك.

الكلمات المفتاحية: ابن الوردي، شرح، ألفية ابن مالك.

Abstract:

Ibn Al-Wardy covered through his writings a diverse range of subjects, ranging from linguistics to jurisprudence and history. His diverse authorship is an indication of his great intellect and cultural awareness. This research describes who Ibn Al-Wardy was and discusses his explanation of the Alfia of Ibn Malek known as "Tahrir Al-Khasasah Fe Tayseer Al-Kholasah".

This research includes the following: His lineage, birth, title, nickname, upbringing, travel, teachers, students, writings, scholarship, death and his explanation of the Alfia.

Keywords: Ibn Al-Wardy, Tahrir Al-Khasasah.

مقدمة:

لقد سطع نجم ابن الوردي في سماء اللغة العربية وعلومها، فتعددت مؤلفاته في النحو، والصرف، والأدب، ولم يكتف بعلم العربية فحسب، بل برع في علوم أخرى كالفقه، والفرائض، وغيرها، فترك لنا تراثاً معينه عذب لا ينضب من نظم ونثر يشهد على عمق فكره، ورجاحة عقله، وسعة اطلاعه، والمتأمل في شرحه لألفية ابن مالك " تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة" يجد أنه لم يكتف بشرح ألفاظ الناظم وعباراته بل استدرك عليه، ووضع ألفاظاً بديلة عن ألفاظه متى اقتضى الأمر، وأكمل ما يراه من نقص تدعو الحاجة إليه، من إضافة شروط ومحتززات، وتتمات، ومناقشة بعض المسائل النحوية والرد على الناظم.

وفي هذا البحث سنلقي الضوء على حياة ابن الوردي من خلال التعرف على اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، مولده، ونشأته، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته، ومكانته العلمية، ووفاته، ثم منهجه في الشرح .

التعريف بابن الوردي:

اسمه، ونسبه:

هو: الشيخ الإمام، العالم العلامة، النحوي، الشاعر الأديب، المؤرخ الفقيه: عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي، المعري^(١)، الحلبي، المصري، الشافعي^(٢).

(١) المعري: بفتح الميم والعين المهملة وكسر الراء المشددة، هذه النسبة إلى معرة النعمان، وهي بلدة من بلاد الشام على اثني عشر فرسخاً من حلب، وذكر أبو نصر بن هميمه الرامشي أن النسبة الصحيحة إليها «معرنمي» لأن ثمة معرتين: معرة النعمان ومعرة بسرين، فالنسبة إلى الأول «معرنمي» وإلى الثاني «معرنسي»، غير أن أكثر أهل العلم لا يعرفون ذلك، و «المعري» المطلق منسوب إلى معرة النعمان، وخرج منها جماعة من الفضلاء في كل فن، وقبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في سوادها بموضع يقال له: «دير سمعان». ينظر: الأنساب للسمعاني (١٢/٣٤٥).

(٢) ينظر: أعيان العصر، وأعوان النصر، لخليل بن أيبك، صلاح الدين، الصفدي، (٦٧٥/٣)، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٣٧٣/١٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤٦/٣)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (٢٢٨/٤)، بغية الوعاة للسيوطي (٢٢٦/٢)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (٥١٤/١).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، وقد نص على ذلك بنفسه، وكان يفتخر به في شعره إذ قال:

جَدِّي هُوَ الصَّدِّيقُ وَأَسْمِي عُمَرُ وَابْنِي أَبُو بَكْرٍ، وَبِنْتِي عَائِشَةُ^(١)

كنيته، ولقبه، وشهرته:

يكنى أبا حفص، ويلقب بزین الدين، وشهرته ابن الوردی^(٢).

مولده، ونشأته، ورحلاته:

ولد الشيخ ابن الوردی في معرة النعمان، وهي من بلاد الشام، تقع الآن في سورية، وبالتحديد في سنة إحدى وتسعين وست مائة، وقد نص على ذلك بنفسه في تاريخه؛ إذ قال: "وفيها^(٣) الملك الأشرف نازل على معرة النعمان متوجها إلى قلعة الروم كان مولدي" ^(٤).

نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الأقران^(٥)، وأخذ الفقه، والتفسير، والنحو، والصرف، عن جماعة من العلماء، وارتحل في سبيل طلب العلم إلى حماة^(٦)، وحلب، وقد تولى القضاء بها ثم تركه^(٧)، و منبج^(٨)، وقد تولى القضاء بها، ثم تركه، ودمشق^(٩)، وغيرها، والتقى بفضلاء شيوخ هذه البلاد.

(١) ينظر: ديوان ابن الوردی (ص/٢٦٥).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٣٧٣/١٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٦ /٣)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (٢٢٨/٤)، بغية الوعاة للسيوطي (٢٢٦/٢).

(٣) أي: في سنة إحدى وتسعين وست مائة.

(٤) ينظر: تاريخ ابن الوردی (٢٣٠/٢).

(٥) ينظر: الدرر الكامنة (٢٢٩/٤).

(٦) ينظر: الدرر الكامنة (٢٢٩/٤).

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٧٣ /١٠).

(٨) بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، وحيم: وهي مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات

ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٠٦/٥).

(٩) ينظر: تاريخ ابن الوردی (٢٢٦/٢).

شيوخه:

تلقى ابن الوردي العلم عن مشاهير علماء عصره، وتلمذ على فضلاء شيوخ زمانه، ولا غرو في ذلك، فهكذا كان ينشأ طالب العلم في هذا الزمان، ولذلك كثر شيوخه، وتنوعت أساتذته، وأخذ العلوم الشرعية والعربية عن علماء بلاد الشام؛ حيث كانت نشأته، ورحلاته، ومن أشهر هؤلاء الشيوخ والعلماء الذين نهل من علومهم، وأفاد من معارفهم:

١- شرف الدين أبو القاسم هبة الله، البارزي الشافعي:

وهو: كما ترجمه ابن الوردي: قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد، البارزي الجهنبي الحموي الشافعي علم الأئمة وعلامة الأمة، توفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة^(١).

٢- الفخر ابن خطيب جبرين:

ترجمه ابن الوردي في تاريخه فقال: شيخنا قاضي القضاة فخر الدين عثمان بن زين الدين علي بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين قاضي حلب، توفي سنة تسع وثلاثين وسبع مائة^(٢).

٣- الشيخ صدر الدين محمد بن زين الدين عثمان:

وکیل بیت المال العثماني بالقاهرة، شيخ الفنون والعلوم وبحر المنثور والمنظوم، كان حسن الشكل وافر الفضل، ومَعَ فضائله التامة كان قريبا إلى العامة، توفي سنة ست عشرة وسبع مائة كما ترجمه ابن الوردي^(٣).

(١) ينظر: تاريخ ابن الوردي (٣٠٩/٢).

(٢) ينظر: تاريخ ابن الوردي (٣١٢/٢).

(٣) ينظر: تاريخ ابن الوردي (٢٥٦/١ - ٢٥٧).

٤- الشيخ ابن تيمية:

هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ).

وقد نص ابن الوردي على لقائه واستفادته من الشيخ ابن تيمية فقال: "وكننت اجتمعت به رحمة الله تعالى بدمشق سنة خمس عشرة وسبع مئة بمسجده بالقصاعين، وبحث بين يديه في فقه وتفسير ونحو، فأعجبه كلامي، وقبل وجهي، وإني لأرجو بركة ذلك"^(١).

تلاميذه: ملأت شهرة ابن الوردي الآفاق فرحل الطلاب إليه؛ ينهلون من علمه، ويقتبسون من فيضه، ويقرأون عليه مصنفاته، ويلتمسون منه إجازتهم مصنفاته، ومن هؤلاء:

١- يوسف بن محمد بن منصور بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف القاضي نور الدين الأنصاري الفيومي، فقد أجاز له ابن الوردي كثيراً من مصنفاته، مات سنة بضع وأربعين وسبع مائة^(٢).

٢- كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن العجمي الحلبي، كان قد تفنن وعرف أصولاً وفقهاً، وبحث على شيخه ابن الوردي شرح الشافية الكافية في النحو مرة وبعض أخرى، مات سنة أربع وأربعين وسبع مائة^(٣).

٣- أحمد بن محمد بن شجرة المقدمي: تفقه ببلده ورحل إلى حماة، قرأ على ابن الوردي كتاب الجمل للإمام عبد القاهر الجرجاني، والخلاصة الألفية لابن مالك، وأخذ عن البارزي، وأذن له في الإفتاء، وناب في الحكم بعجلون، ثم ببعلبك، ثم انقطع بدمشق وعمل داره مدرسة ووقف كتبه عليها، وأقام يدرس فيها إلى أن مات سنة ٧٥٧ هـ^(٤).

(١) ينظر: تاريخ ابن الوردي (٣٧٦/٢).

(٢) ينظر: تاريخ ابن الوردي (ص/٧٥)، الدرر الكامنة (٢٤٨/٦ - ٢٤٩).

(٣) ينظر: تاريخ ابن الوردي (٣٢٨/٢).

(٤) ينظر: تاريخ ابن الوردي (ص/٥٠)، الدرر الكامنة (٣١٧/١).

٤- صلاح الدين الصفدي:

هو خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين: أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة. ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته، وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، فتوفي فيها^(١). وقد أجازته ابن الوردي بمصنفاته كما نص الصفدي على ذلك بنفسه في ترجمته لشيخه ابن الوردي في كتابه أعيان العصر ذكرا نص الإجازة^(٢).

مصنفاته:

ترك الإمام ابن الوردي العديد من المؤلفات النافعة، والكثير من المصنفات الماتعة، في علوم العربية والشريعة، والتاريخ والتصوف، وغيرها، ما بين منظوم ومنثور، وها هي مصنفاته التي نص عليها مترجموه، أذكرها حسب كل فن:

فأما مصنفاته في العربية:

فمنها:

١- ضوء الدرّة على ألفية ابن معط^(٣).

٢- شرح ألفية ابن مالك، المسمى: "تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة"^(٤). وهو كتاب مطبوع^(٥).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي (٣١٥/٢).

(٢) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣).

(٣) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، البدر الطالع (٥١٤/١).

(٤) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، البدر الطالع (٥١٤/١).

(٥) طبعته مكتبة الرشد بالرياض بالمملكة العربية السعودية، بتحقيق الدكتور/عبد الله بن علي الشلال.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

٣- اللباب في علم الإعراب، وهي منظومة وقد شرحها^(١).

٤- تذكرة الغريب، وهي منظومة في النحو، وقد شرحها^(٢).

٥- التحفة الوردية^(٣).

٦- شرح التحفة الوردية. وهو مطبوع^(٤).

٧- اختصار ملحّة الإعراب، وهي منظومة^(٥).

وأما مصنّفاته في الأدب فمنها:

١- أبكار الأفكار^(٦).

٢- أرجوزة في علم الأحجار والجواهر^(٧).

٣- ديوان شعر لطيف^(٨). وهو مطبوع^(٩).

٤- رسالة تسمى: "منطق الطير" في التصوف، وهي بها نثر ونظم^(١٠).

٥- ضوء درة الأحلام في تعبير المنام^(١١)، وهو مطبوع.

(١) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، الأعلام للزركلي (٦٧/٥).

(٢) ينظر: أعيان العصر للصفدي، (٦٨٣/٣)، الأعلام للزركلي (٦٧/٥).

(٣) ينظر: ديوان ابن الوردي (ص/٨٢).

(٤) طبعته مكتبة الرشد بالرياض بالمملكة العربية السعودية، بتحقيق الدكتور/عبد الله بن علي الشلال.

(٥) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٧٤/١٠).

(٦) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣).

(٧) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣).

(٨) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٥/٣).

(٩) طبع بمطبعة بولاق بمصر، سنة ١٢٨٥هـ.

(١٠) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، البدر الطالع (٥١٤/١).

(١١) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٥/٣).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

وأما مصنفاته في الفقه فهي:

١- البهجة الوردية في نظم الحاوي الصغير، في خمسة آلاف بيت
وثلاثة وستين بيتاً أتى على الحاوي الصغير بغالب ألفاظه، وهي في
الفقه الشافعي^(١)، وهو مطبوع.

٢- الوسائل المهدبة في المسائل الملقبة^(٢).

وأما مصنفاته في التاريخ:

فقد صنف فيه كتاب: تنمة المختصر في أخبار البشر^(٣)، وهو مطبوع^(٤).
اختصار تاريخ حماة، والذيل عليه^(٥).

كما صنف:

١- كتاب: الشهاب الثاقب، والعذاب الواصب، وهو في التصوف^(٦).

٢- كتاب: النبا في أخبار الوباء^(٧).

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

قال عنه الصفدي: أحد فضلاء العصر وفقهائه، وأدبائه وشعرائه، تفنن في علومه،
وأجاد في منثورته، ومنظومه.

(١) ينظر: أعيان العصر، وأعوان النصر، للصفدي، (٦٨٢/٣)، البدر الطالع (١/٥١٤).

(٢) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، الدرر الكامنة (٤/٢٢٩).

(٣) ينظر: أعيان العصر، للصفدي، (٦٨٣/٣)، الأعلام للزركلي (٥/٦٧).

(٤) طبعته مكتبة دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، سنة ١٩٩٦م.

(٥) ينظر: أعيان العصر، وأعوان النصر، لخليل بن أبيك، صلاح الدين الصفدي، (٦٨٣/٣).

(٦) ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٦٧).

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٣٧٤).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذات التوريد. قام بفن التورية فجاءت معه قاعدة، وخطها في الطروس، وهي فوق النجوم صاعدة^(١).

وقال عنه السبكي: وشعره أحلى من السكر المكرر، وأعلى قيمة من الجوهر^(٢).

وقال عنه ابن حجر: وأقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه^(٣).

وقال عنه السيوطي: كان إماما بارعا في الفقه والنحو والأدب، مفننا في العلم، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى، وله فضائل مشهورة^(٤).

وفاته: توفي بحلب شهيداً مطعوناً في آخر سنة تسع وأربعين وسبع مائة، وبالتحديد في سابع عشري ذي الحجة^(٥).

منهج ابن الوردي في شرحه للألفية

يطيب لي قبل الحديث عن منهج ابن الوردي في شرحه لألفية ابن مالك أن نتعرف على معنى كلمة المنهج، فمن خلال مطالعة كتب اللغة يتضح لنا أن كلمة منهج مأخوذة من مادة نهج، وهي تعني "الطريق الواضح، واستنهج الطريق: صار نهجاً"^(٦)، و"نهجت الطريق: أبنته، وأوضحته، وسلكته، والنهج: الطريق المستقيم"^(٧)، والمنهج: الطريق المنهوج أي: المسلك^(٨).

(١) ينظر: أعيان العصر، وأعوان النصر، لخليل بن أبيك، صلاح الدين الصفدي، (٦٧٥/٣).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠ / ٣٧٤).

(٣) ينظر: الدرر الكامنة (٤ / ٢٢٩).

(٤) ينظر: بغية الوعاة (٢ / ٢٢٦).

(٥) ينظر: أعيان العصر، وأعوان النصر، لخليل بن أبيك، صلاح الدين الصفدي، (٦٧٥/٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠ / ٣٧٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣ / ٤٦).

(٦) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب الجيم فصل النون، مادة (نهج)، ص ٢٠٨.

(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، باب الجيم فصل النون، مادة (نهج)، (٢ / ٣٨٣).

(٨) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، باب الميم فصل النون،

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

المنهج في اللغة العربية " هو الطريق الواضح المستقيم، الذي يفضي بصحيح السير فيه إلى غاية مقصودة بسهولة ويسر^(١)".

المنتبع لشرح ابن الوردي لألفية ابن مالك يجد أنه اتخذ لنفسه منهجًا سار عليه، وتتضح معالم هذا المنهج في التالي:

أولاً: بدأ ابن الوردي شرحه بمقدمة استهلها بالبسملة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم التعريف بنفسه، ثم الحمد والدعاء.

وبين ابن الوردي سبب وضعه لهذا الشرح، ثم ذكر فوائده بقوله: " أراعي فيه تفصيل مجمله، وتقييد مطلقها،، وأحافظ غالبًا على ذكر أمثلتها، وفتح مغلقها.... وأرتبه كترتيبها مع زيادة ملح، وأكتفي فيه من ألفاظها بما وضح^(٢)"، وقد ذكر في مقدمته اسم الشرح فقال: " وسميته تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة^(٣)"، وأفاد ابن الوردي أن شرحه مختصر فقال: " أن أشرحها شرحًا مختصرًا^(٤)"

ثانيًا: انتهج ابن الوردي منهج ابن مالك في عرضه للأبواب والفصول فقال: " وأرتبه كترتيبها مع زيادة ملح^(٥)"، وقد زاد ابن الوردي في شرحه على المصنف بعض التتمات والقيود فقال: " هذا مع إيرادي أشياء لم يوردها، وإنشادي شواهد لم ينشدها، وزيادة قيود لم يزدها.....، وكملتها بمناقشات وتتمات^(٦)".

-
- (١) ينظر: مفهوم المنهج العلمي، يمنى طريف الخولي، ص ٢٤
 - (٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٠٠، ١٠١).
 - (٣) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٠١).
 - (٤) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٠١).
 - (٥) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٠١).
 - (٦) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٠١).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

ومن الملاحظ أن ابن الوردي لا يذكر أبيات ابن مالك قبل شرحه، ولا يحلل كل ألفاظ البيت، وإنما يعرض مضمون البيت، أو الأبيات ذات الصلة، ونجده كثيرًا ما يستدرك على قول ابن مالك بإبدال كلمة في البيت بأخرى، أو يغير البيت كله، ومن أمثلة ذلك:

١- عند ذكره لعلامات الاسم قال استدراكاً على ابن مالك: " فيعرف الاسم بجره بحرف جر، أو إضافة، كانتفعتُ بعلامك، ولا نقول: بالجر كما قال الشيخ؛ ليُحترز من نحو: عجبتُ من أن تفعل^(١)"

٢- عند ذكره لإعراب الفعل المعتل في باب المعرب والمبني قال: " ولو كان الشيخ رضي الله عنه قال نحو هذا البيت:

والرفعَ فيهما انو، والكل انحذف *** جزماً وقد صححه بعضُ السلف

لكان أكثر فائدة؛ فإنَّ بعض العرب يُجري المعتل مجرى الصحيح^(٢) وهو بذلك يستدرك على قول ابن مالك:

والرفعَ فيهما انو واحذف جازماً *** ثلاثهِنَّ تقضِ حكماً لازماً

٣- ومن أمثلة التتيمات التي أُردها ابن الوردي في شرحه ما جاء في باب الحال حيث قال: " ويلزم ذكر الحال إن توقفت الفائدة عليها، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا ﴾^(٣) ، ويقصد من ذلك أنَّ كلمة "مرحًا" حال يجب ذكرها؛ لتوقف الفائدة عليها، فقد نهي عن المشي في الأرض حال كونه مرحًا لا مجرد المشي^(٤).

(١) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١٠٣/١، ١٠٤).

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٢٣).

(٣) سورة الإسراء آية (٣٧).

(٤) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/٣٥٠).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾^(١)

فجملة وأنتم سكارى في محل نصب حال، وإن لم تذكر هذه الجملة الحالية لفهم النهي عن الصلاة مطلقاً، فقيد ذلك بحال السكر، وهذا قبل نزول آية التحريم المطلق للمسكرات^(٢).

ثالثاً: الدقة في التعريفات والحدود، وإخراج المحترزات:

المنتبغ لشرح ابن الوردي نجد أنه بذل عناية خاصة في عرض التعريفات، والحدود، وإخراج المحترزات، ومن أمثلة ذلك قوله في باب الكلام وما يتألف منه: " الكلام عند النحويين اللفظ المفيد فائدة تامة يصح الاكتفاء بها، كالفائدة في استقم^(٣)"

وقوله - أيضاً - في باب الابتداء: " المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة، ومخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتفي به" وقد أخرج محترزات التعريف بقوله: " فالاسم يدخل فيه الصريح كزيد قائم، والمؤول، مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٤) أي: صيامكم خير لكم، والمجرد من العوامل اللفظية، مخرج لاسم كان وإن، وأول مفعولي ظن، وغير المزيدة مدخل لنحو: بحسبك زيد.....^(٥)"

رابعاً: اهتمام ابن الوردي باستقصاء الآراء النحوية في المسألة التي يعرضها، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الإضافة حيث قال:

" ويختص المضاف إضافة لفظية بجواز دخول "أل" عليه بشرط كونه إما مضافاً إلى ما فيه "أل" نحو: الجعد الشعر، وإما مضافاً إلى مضاف إلى ما فيه "أل" نحو: الضارب رأس الجاني، وإما مثني أو مجموعاً على حدّه، نحو الضاربا زيد،

(١) سورة النساء آية (٤٣).

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/٣٥٠).

(٣) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٠٢).

(٤) سورة البقرة آية (١٨٤).

(٥) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١/١٦٦).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

والمكرمو عمرو، ومن ثمّ امتنع الضارب زيد، خلافاً للفراء، وضاربك مضاف ومضاف إليه عند سيبويه، والضاربك عنده ناصب ومنصوب، وكلاهما عند الرماني مجرور، وعند الأخفش منصوب^(١)

ومن الأمثلة التي أوردها ابن الوردي في شرحه لآراء الكوفيين، والبصريين ما جاء في باب التوكيد حين عرض مسألة توكيد النكرة فقال: " ومذهب الكوفيين جواز توكيد النكرة إن أفادت، بأن كانت محدودة كيوم وليلة وشهر وحول، بخلاف ما يصلح لقليل وكثير، كحين ووقت وزمان.

وعن البصريين عموم المنع فلا يؤكّدون النكرة محدودة أو غيرها، والصواب مذهب الكوفيين؛ إذ فيه رفع احتمال كما في المعرفة.....^(٢)

خامساً: اهتمام ابن الوردي في شرحه بعرض اللغات واللهجات المختلفة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في باب: اسم الإشارة ، حيث قال: " ومد أولاء لغة الحجاز، وبها نزل القرآن، والقصر لغة تميم^(٣)"، ومنها - أيضاً - قوله: " وأما لغة قوم، كفتح هذيل العين المعتلة من نحو: بَيْضَة وَجَوْرَة^(٤)"، ومنها - أيضاً - قوله: " ولعلّ في عقيل، ومتى في هذيل^(٥)"

سادساً: ذكر ابن الوردي في شرحه بعض المعاني اللغوية، ومن أمثلة ذلك قوله: " وفعلَى اسماً كَبَرْدَى^(٦)، ومصدرًا كمرطى: مشى سريع^(٧)"، ومنها - أيضاً - قوله: " وفعلَى كسبَطْرَى: ضرب من مشي^(٨)"

(١) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٣٨٢/١).

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٤٦١/٢).

(٣) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١٤٤/١).

(٤) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٦٨٧/٢).

(٥) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٣٥٧/٢).

(٦) نهر دمشق الأعظم يخرج من قرية الزيداني على خمسة فراسخ من دمشق ممّا يلي بعلبك، ينظر: المعجم الوسيط، باب: الباء، (٤٨/١).

(٧) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٦٧٦/٢).

(٨) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٦٧٦/٢).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

سابعاً: اعتنى ابن الوردي في شرحه بالأصول النحوية من سماع، وهي كثيرة ويظهر ذلك جلياً في كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية،

ومن أمثلة ذلك:

قوله عند ذكر معاني حروف الجر: " وتجيء "من" للتبويض، مثل: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾^(١) ﴿^(٢).

و من أمثلة استشهاده بالقراءات القرآنية: قوله: " وأجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في صور، الأولى: فصل المصدر المضاف إلى الفاعل بما تعلق بالمصدر من مفعول به أو ظرف، مثل:

﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾^(٣)، قرأ ابن عامر ببناء الفعل " زَيْن" للمجهول، ورفع "قتل" نائباً عن الفاعل، ونصب " أولاد" على المفعولية للمصدر " قتل"، وجر " شركاء" بإضافة " قتل" إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله على الأصل، لكنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول المقدم.

وقرأ الباقر بفتح الزاي في " زَيْن" بالبناء للفاعل، ونصب " قتل" على المفعولية، وجر " أولاد" بالإضافة، وهو في الأصل مفعول به، ورفع " شركاء" على الفاعلية^(٤).

(١) سورة البقرة آية (٨).

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٣٦٢/٢).

(٣) سورة الأنعام آية (١٣٧).

(٤) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٤٠٢/٢)، و المبسوط في

القراءات العشر، أحمد النيسابوري، ص٢٠٣.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

ومن أمثلة استشهاده بالأحاديث النبوية ما ذكره في جواز الابتداء بالانكارة حيث أورد قول النبي عليه الصلاة والسلام " أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة ^(١)" فقد جاء المبتدأ " أمر" نكرة وجاز الابتداء به لأن الجار والمجرور بعده " بمعروف" معمول له، والخبر كلمة " صدقة"، وكذلك في قوله: " نهي عن منكر صدقة"^(٢)، ومن كلام العرب:

أولاً الشعر: أورد ابن الورد في شرحه قول: شبيب بن جَعيل التغلبي من بحر الكامل:

حَنَّتْ نَوَارٌ وَلَاتٌ هُنَّا حَنَّتْ * * * * * وبدا الذي كانت نوارُ أجنَّتْ
حيث أشار بـ " هنا " للزمان، والأصل أن يشار بها للمكان"^(٣)
ثانياً: النثر:

ذكر ابن الورد أنه يحذف حرف النداء من اسم الجنس، واستشهد بقولهم: " أصبح ليلُ أطرق كرا"، حيث حذف حرف النداء من اسم الجنس " ليل"، و" كرا"، والتقدير يا ليلُ، ويا كرا بتقدير الضم على الألف"^(٤)

(١) هذا جزء من حديث طويل أورده الإمام مسلم، ولفظه: " عن أبي ذر، أن ناسًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: " أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» .

ينظر: صحيح الإمام مسلم، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، (٢/ ٦٩٧).

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الورد، (١/ ١٧٢).

(٣) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الورد، (١/ ١٤٦)، .

(٤) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الورد، (٢/ ٥٣٦)، و مجمع الأمثال، أبو

الفضل أحمد النيسابوري، (١/ ٤٠٣، ٤٣١).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

ومن الأصول النحوية التي اعتنى بها ابن الوردي القياس، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره في حذف فعل الشرط بعد " لو " وجوابه قياساً على " إن "، واستشهد بقول عبيد بن الأبرص:

إِنْ يَكُنْ طَبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي *** سَالَفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الخَوَالِي
والتقدير: فلو كان ذلك في سالف الدهر لكان كذا^(١).

ومن الأصول النحوية عند ابن الوردي: الإجماع، ومن أمثلة ذلك ما جاء في باب الترخيم، حيث قال: " وامنع ترخيم ما خلا من الهاء إلّا أن يكون علمًا رباعيًا فصاعدًا، فلا يرخم ثلاثي، كعمرو ، ولا اسم جنس كعالم، ولا مضاف أو شبهه وليقتصر على حذف حرف إلّا أن يكون قبل آخر جائز الترخيم حرف لين ساكن زائد مسبوق بأكثر من حرفين، فيحذف إذا هو والآخر بإجماع إن كان حرف مدّ، تقول في عمران ومسلمان علما، وإدريس ومنصور: عمر، مسلم، إدر، منص^(٢) ثامناً: ذيل ابن الوردي شرحه في مواضع عدة بفصل، أو تنمة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في باب الإبدال، حيث قال: " تبدل الواو غالبًا من ياء هي لام فعلى، اسمًا كتقوى: أصله: تَقْيَا^(٣)"

تاسعًا: قد يذكر الشارح أمرًا في غير بابهِ فيُنَبِّه على تناوله بالتفصيل في موضعه، ومن ذلك ما ذكره في علامات الاسم، حيث قال: " ويعرف أيضًا بتعريفه، ولا نقول: كما قال: بـ"أل"؛ لئلا تدخل " أل " بمعنى الذي؛ إذ لا تختص بالاسم، بل تدخل على المضارع كقوله:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرُضَى حُكُومَتُهُ *** ولا الأصيل ولَا ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ
وسياتي^(٤) حيث جاءت " أل " بمعنى " الذي " دخلت على الفعل المضارع، فليست مما يختص بالاسم.

(١) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٦٤٤/٢).

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٥٦٤/٢).

(٣) تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (٧٤٩/٢).

(٤) تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ابن الوردي، (١٠٦،١٠٥/١).

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث نكون قد تعرفنا على ابن الوردي من خلال التعرف على اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ورحلاته العلمية، وكذا مصنفاته العلمية، ثم وفاته.

كما عرض في هذا البحث منهجه لألفية ابن مالك من خلال شرحه الموسوم بـ" تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة".

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة مايو ٢٠٠٥.
- ٢- أعيان العصر، وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: الدكتور علي أبوزيد وآخرين، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
- ٣- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي، الطباعة : مركز الخدمات والابحاث الثقافية، الناشر: دار الجنان.
- ٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
- ٥- بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية- لبنان/ صيدا.
- ٦- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧/٥١٩٩٦م).
- ٧- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، عمر بن مظفر ابن الوردي، تحقيق ودراسة: د. عبد الله بن علي الشلال، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون - الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٩/٥١٢٠٠٨م).
- ٨- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة (١٤١٠ / ١٩٩٠م).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

٩- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٠- ديوان ابن الوردي، عمر بن مظفر ابن الوردي، تحقيق: أ.د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الآفاق العربية القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٧/٥١٠٦م).

١١- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي تقي الدين قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الناشر: عالم الكتاب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٢- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة: الثانية.

١٣- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

١٥- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهزبان النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: ١٩٨١م.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

- ١٦- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- ١٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، و أحمد الزيات، و حامد عبد القادر، و محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.
- ١٩- مفهوم المنهج العلمي، اليمنى الخولي، مؤسسة هنداوي صدر عام ٢٠٢٠م.